وناهش وما بقه من بجايل خثعم شهران في قبيلا خثعم
خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيل خثعم فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك
لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب فخلي سبيله وخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه
مسعود بن معتب بن مالك الثقفي في رجال من ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك
سامعون لك مطيعون ليس عندنا خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات
انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم واللات فاتت بعثه
ابو رغال فدفن فيه فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجمه الناس بالمغمس الى اليوم
ودفن معه غصنان الى اليوم من ذهب وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالقبر في غزوة الطايف
وامر باستخراج الغصنين منه فاستخرجا وسبي في غزوة الطايف **وروي** ابو علي بن السكن
في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان
الى المغمس فلما نزل ابرهة المغمس امر رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل
له وامره بالغارة على الناس فمضى حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة وغيرهم
فاصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب ابن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها **وفي**
المواهب اللدنية فاستاق ابل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعماية ناقة
فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع جبل ثبير فاستدارت دارة غرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب
الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا
ان يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين وهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا ان لا طاقة لهم به فتركوه
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم
بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل
عن سيد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم ات لحربكم انما جيت
لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فاتني
به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب ابن هاشم فجاءه
فقال له ما امره به ابرهة فانطلق اليه فانه امرني ان اتيه بك **وفي المواهب**
اللدنية روي ان رسول ابرهة لما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج
لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد
المطلب وقال اشهد انك سيد قريش قال ابن اسحق ثم انطلق مع حناطة عبد المطلب
ومعه بعض بنيه فكلم انيس سايس الفيل ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش ببابك
يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش والطيور
في راس الجبال قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واجملهم واعظمهم
فلما راه ابرهة عظم في عينه فاجله واكرمه عن ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة
ان يجلس معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه
الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال له حاجتي
ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له كنت

الحبشي

بيت لهم بالطايف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس بفتح الميم الثانية وتشديدها وبكسرها وهو على ثلثي فرسخ من مكة بطريق الطايف صح

فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة

اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير اصبتها وتترك بيتا هو
دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت
ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك وكان فيما يزعم بعض اهل العلم
قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر ابن نفاثة ابن عدي ابن الديل
بكر ابن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد ابن واثلة الهذلي وهو
يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت
فابى عليهم فالله اعلم كان ذلك ام لا **وفي المواهب اللدنية** روي لما حضر عبد المطلب
عند ابرهة امر سايس الفيل الابيض العظيم الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما
تسجد ساير الفيلة ان يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك
البعير وخر ساجدا وانطق الله تعالى الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد
المطلب في ظاهر قوله فاستدارت غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبين عبد المطلب
كالهلال الخ وقوله انطق الله الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب
كالهلال نظر لان عبد الله حينيذ موجود فيكون النور منتقلا اليه **وفي** سيرة ابن
هشام عن ابن اسحق فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا
عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في
شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة
باب الكعبة فقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال
عبد المطلب وهو اخذ بحلقة الباب **قال ابن هشام** شعر

لاهم ان العبد يمنع رحله ° وحلاله فامنع حلالك °
لا يغلبن صليبهم ° ومحالهم عدوا محالك °

قال ابن هشام هذا ما صح له منها وزاد غيره شعر

وانصر على ال الصليب ° وعابديه اليوم الك °
جروا جموع بلادهم ° والفيل كي يسبوا عيالك °
عمدوا حماك بكيدهم ° جهلا وما رقبوا جلالك °
ان كنت تاركهم وكعبتنا ° فامر ما بدا لك °

وقال

يا رب لا ارجو لهم سواكا ° يا رب فامنع منهم حماكا °
ان عدو البيت من عاداكا ° فامنعهم ان يخربوا قراكا °

العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به
سكان الحرم والمحال الكيد والقوة كذا في حيوة الحيوان روي انه لما التفت عبد
المطلب وهو يدعو فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة
ما هي بنجدية ولا تهامية قال ابن اسحق ثم ارسل حلقة باب الكعبة وانطلق هو
ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة

شعف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)